

دور التعليم الهجين في ضمان استمرارية التعليم الجامعي لدى الطلبة اثناء جائحة كورونا
-دراسة عينة من طلبة جامعة العربي التبسي-

**The Role of hybrid education in ensuring the continuity of University students
education for during the Corona pandemic
-study of a sample students from Larbi Tebessi University-**

محمد زبير¹، صونيا زحاف²

¹ جامعة تبسمسليت، الجزائر، managementchlef@gmail.com

² جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، sonia.zahaf@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2022/03/15

تاريخ القبول: 2022/02/13

تاريخ الاستلام: 2021/12/18

ملخص:

تهدف الدراسة الى التطرق لموضوع التعليم الهجين وانماطه ومتطلبات العمل به لضمان استمرارية العملية التعليمية في الازمات، وتحري مدى جاهزية الطلاب ومدى توافر البنية التحتية المساعدة على تبنيه بجامعة تبسة، من خلال دراسة عينة قوامها 318 طالب. وقد توصلت الدراسة الى ان التعليم الهجين بتوظيفه للتعليم الإلكتروني يسهم في انماء القدرات الفكرية للطلاب وتحويله من متلقي للمعلومة الى صانع للمحتوى، وان نجاحه يتوقف على مدى قدرة الأستاذ في توظيف التقنيات الرقمية التفاعلية لتنوع طرق إيصال المعلومة بما يضمن جودة التعليم العالي بجامعة تبسة.

كلمات مفتاحية: التعليم الهجين، التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني.

تصنيفات JEL : I2، D83

Abstract:

The study address the subject of hybrid education with its patterns and requirements to guarantee the educational process continuity in crisis. And to investigate the readiness of students and how far the infrastructure is helping in build at the university of Tebessa, by studying a sample of 318 students.

The study found that through the hybrid education use of e-learning it aims to develop student mental ability by transforming him from a recipient of information to a content maker. His cusses depend on how much the professor is able to employ interactive digital technologies in order to diversify the deliver of information with a sure quality of higher education at the university of Tebessa.

Keywords: Hybrid Education, Distance Education, E-Learning.

Jel Classification Codes: I2, D83

1. مقدمة:

فرضت الظروف التي مر بها العالم اجمع جراء تفشي فيروس كورونا تغيرات على مختلف الأصعدة، ولم تكن المنظومة التعليمية في غنى عن ذلك حيث تخلت عن الطرق التقليدية للتدريس (الحضوري) وانتشر استخدام منظومة جديدة للتعليم، وهي التعليم الالكتروني عن بعد خلال السنة الأولى للجائحة، حيث فرض حجر صحي مشدد ملزم للتباعد الاجتماعي، فتم انشاء قاعات محاضرات الكترونية عن طريق التطبيقات الحديثة على غرار (zoom,google meet...) التي تساعد المحاضر على الانتقال من الطريقة التقليدية (الدرجات، والاقسام) الى طريقة رقمية (القسم الافتراضي) بما يضمن جودة العملية التعليمية على مستوى المؤسسات الجامعية.

وبعد الفتح التدريجي والحرص على تقليل انتشار الفيروس والاستمرار في تطبيق الإجراءات الاحترازية تم التوجه لمواصلة الدراسة بنمط التعليم الهجين، الذي يجمع بين التعليم عبر الأنترنت والتعليم وجها لوجه، حيث تسعى الجامعات من خلاله الى إيجاد مسارات عادلة وبديلة لتقديم المقررات الدراسية والاستبقاء والتحصيل العلمي للطلبة الجامعيين. ومع بقاء واستمرار جائحة فيروس كورونا انتهجت العديد من الجامعات استراتيجية التعليم الهجين في مؤسساتها، ففي جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الامريكية تم تطبيق التعليم الهجين داخل كليات الجامعة من خلال انشاء فصول التعليم الهجين، وتفعيلها في الواقع من خلال عدة مبادئ وهم التعاون والتجربة والخبرة والانصاف والمساواة والابتكار، وتنتهج جامعة هارفارد تطبيق التعليم الهجين من خلال أربعة أنماط رئيسية هي: (Grushka & Cockayne, 2020, p. 5)

- التعليم وجها لوجه مع التعلم عبر الانترنت؛
- التعليم الهجين المتزامن وغير المتزامن؛
- الفصول الدراسية التقليدية والمقلوبة؛
- التعليم الهجين المتمركز حول الطلاب.

كما توجهت الجامعات الجزائرية هي الأخرى الى تبني نمط التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي في ظل جائحة كورونا من خلال اقامت منصات رقمية على مستوى كل مؤسسة جامعية يتم من خلالها عرض وتقديم مضامين مختلف المحاضرات والاعمال الموجهة كألية لضمان سيرورة التعليم الجامعي، فهي بذلك تتيح للطلبة الاطلاع على المقررات الدراسية والتحصيل العلمي والأكاديمي لمختلف تخصصاتهم العلمية.

ومن اجل دراسة وتحليل هذا البحث قمنا بطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما مدى مساهمة التعليم الهجين في ضمان استمرارية التعليم الجامعي لدى طلبة جامعة تبسة في ظل ظروف جائحة

كورونا؟

ويتفرع السؤال الرئيسي الى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الغرض من توجه الجامعات نحو التعليم الهجين؟
- ما مدى توافر البنية التحتية التي تؤهل جامعة تبسة لتبني التعليم الهجين وتفعيله بالشكل المطلوب؟

- ما مدى جاهزية افراد العينة وامتلاكهم للوسائل التي تساعد على اعتماد التعليم الهجين؟
- ما مدى جودة المردودية التعليمية من خلال التقييم عن بعد من وجهة نظر الطلاب محل الدراسة؟
- ما مدى رغبة افراد عينة الدراسة في مواصلة العمل بالطريقة الهجينة ما بعد الجائحة؟

فرضيات الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة صيغت الفرضيات التالية:

- اعتمدت الجامعات التعليم الهجين لضمان استمرارية العملية التعليمية.
- تمتلك الجامعات البنية التحتية المطلوبة لتفعيل التعليم الهجين وتعميمه بما يضمن جودة العملية التعليمية؛
- لدى الطلاب الجاهزية والرغبة ويمتلكون الوسائل المساعدة على التعلم بالطريقة الهجينة؛
- يعتبر التقييم عن بعد من بين محفزات الطلاب للتعلم بالشكل الهجين؛
- يرغب الطلاب الجامعي في مواصلة التعلم بالشكل الهجين كونه يستفيد من المزايا المرتبطة به.

اهداف الدراسة: تعد الدراسة إضافة في المجال البحثي المتعلق باستخدام التقنيات الرقمية، حيث أصبح التعليم عن بعد الالكتروني والتعليم الهجين الأكثر استخداما نتيجة انتشار جائحة كورونا وتحويل مسار العملية التعليمية من الطابع التقليدي الى الطابع الرقمي الالكتروني، وعليه تُهدف من خلال الدراسة الى:

- الامام بالجوانب النظرية للتعليم الهجين؛
- معرفة مدى توافر بنية تحتية تسهم في تفعيل العمل بالتعليم عن بعد في ظل اعتماد التعليم الهجين؛
- الوقوف على مدى جودة التقييم عن بعد من وجهة نظر الطلاب ؛
- الوقوف على المزايا والحوافز المرتبطة بالتعلم الهجين من وجهة نظر الطلاب؛
- معرفة رغبة الطلاب في مواصلة التعلم بالطريقة الهجينة؛
- تقديم اقتراحات حول سبل إنجاح عملية التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية انطلاقا من اراء الطلاب المشاركين في الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف كل ما يتعلق بالجوانب النظرية للتعليم عن بعد والتعليم الهجين، والمنهج التحليلي من خلال تحليل اراء طلبة جامعة العربي التبسي حول جودة التعليم الهجين ومدى رغبة الطلاب في مواصلة الدراسة بالطريقة الحديثة.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2 تعريف التعليم الهجين:

يعرف التعليم الهجين على انه نمط او بيئة تعلم يتم فيها دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية التقليدية مع الالتزام او عدم الالتزام بوقت معين او مكان محدد، وهو يعتبر نمط يجمع كل من التعلم التقليدي من خلال استخدام الدراسة التقليدية والتعلم عن بعد من خلال التعامل مع التقنيات الحديثة والتفاعل بين المعلم والمتعلم. (ابوضيف، 2020، صفحة 1). كما وأكدت العديد من

الدراسات التي تناولت التعليم الهجين انه يجمه بين أكثر من أسلوب واداة للتعلم، سواء كانت الكترونية او تقليدية، ويقدم نوعية جيدة من التعلم تتناسب وخصائص كل متعلم واحتياجاته، وتتناسب طبيعة الموضوعات الدراسية وأهدافها التعليمية، وتنمي من مهارات تفاعل المتعلمين مع المادة التعليمية المقدمة لهم، كما انه يخلق جو من الالفة بين المعلم وطلابه سواء كان ذلك من خلال التفاعل عبر الانترنت ام في قاعة الدراسة وجها لوجه، وهو الامر الذي تفتقر اليه طرق التعلم التقليدية. (احمد و عادل حلمي، 202، صفحة 45)

وعليه يتبين ان التعليم الهجين يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، وعلى اعتبار ان التعليم عن بعد من بين الأنماط التعليمية والذي عرفته منظمة اليونسكو على انه "عملية نقل المعرفة الى المتعلم في موقع اقامته او عمله بدلا من انتقال المتعلم الى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية الى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا او منفصلا عن المعلم او القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من اجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه" (اليونسكو، 2020، صفحة 14).

كما ان توظيف التهجين يمكن ان يساعد على تدعيم اهتمام الطلاب بالتطبيق العملي للأفكار النظرية ومحاولة ربطها بالواقع، كما يسهم في تجاوز المشكلات التعليمية (كمشكلة الكثافة الطلابية، ونقص أعضاء هيئة التدريس، والكفاءة الإدارية) وتنمية كفاءة الطلاب، وكذلك توظيف المصادر البشرية وغير البشرية لتحقيق تعليم أكثر فاعلية، فهو يعمل على اثاره دافعية الطلاب للتعليم وزيادة التحصيل واختيار زمن التعلم، كما يدعم الاتجاهات الإيجابية نحو الأنشطة التعليمية ووسائل استخدامها، ويسهم في توفير البدائل المختلفة للتعلم كالتعليم عن بعد والتعليم التقليدي، كما يعمل على الارتقاء بأعضاء هيئة التدريس وتطوير ادوارهم في التوجيه والإرشاد بجانب الأدوار التقليدية في التدريس والتقييم، كما يلي حاجة الطلاب في الوقت والمكان الذي يناسبه. (محمود، 2021، صفحة 609)

2.2 خصائص التعليم الهجين:

تنجسد خصائص التعليم الهجين في: (عزوق و بن مليه، 2021، صفحة 17)

- الاتصال الجغرافي بين المعلم والمتعلم مما يتطلب تعويض المناخ الجامعي للطلاب ومساعدته على إيجاد محيط تعليمي لنفسه يهيئ له الاقبال على التعلم ومواصلته بنفسه؛
- يتيح الفرصة اما الجميع للتعليم المستدام بالتغلب على العائق الزمني والجغرافي. مع اتساع رقعة التعلم لتشمل العالم وعدم الاقتصار على الغرفة الفنية وتقليل نفقات التعليم مقارنة بالتعليم المباشر؛
- يستطيع الطلاب من خلال التعليم الهجين حضور المحاضرات في مدرجات الكلية بنسبة 50% ويستمر في التفاعل مع عضوية هيئة التدريس بصورة الكترونية من خلال منصات افتراضية.

3.2 متطلبات التعليم الهجين:

لإنجاح اعتماد التعليم المهجين في عمليتي التعليم والتعلم الجامعي لابد من توافر مجموعة من المتطلبات، وهي: (تاوضروس، 2021، صفحة 2476)

1.3.2 متطلبات تنظيمية إدارية داعمة لبيئة التعليم الهجين: توفر خطة للعمل بنظام التعليم الهجين، وخطة لإدارة المشكلات المتوقعة أثناء التعليم المهجين.

2.3.2 متطلبات تقنية: يتم فيه الدمج بين عدد كبير من الطرائق والأنشطة التدريبية المختلفة، تشمل: الصفوف التقليدية، الصفوف الافتراضية، التعلم الذاتي، صفحات الويب، الحاسوب والبرامج الحاسوبية مزودة بمشغلات الأسطوانات وبكاميرا رقمية وسماعات، المنتديات العلمية، مؤتمرات الفيديو، قوقل درايف، منصة الجامعة الإلكترونية، أدوات التواصل الاجتماعي: مثل البريد الإلكتروني، مجموعات الوات ساب، المحادثات الصوتية.

3.3.2 متطلبات بشرية: وهي تمثل قطبي العملية التعليمية وهما الطلاب والأستاذ:

1.3.3.2 الأستاذ: دوره عبارة عن دور محفز على توليد المعرفة والابداع، فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آرائهم ووجهات نظرهم، ويتمثل دوره في التعليم المهجين فيما يلي:

- **مسير للعمليات:** فيكون مقدم للإرشادات، ويتيح للطلاب اكتشاف مواد التعلم بأنفسهم دون ان يتدخل في مسار تعلمهم.
- **مبسط للمحتوى:** حيث يقوم بإكساب الطلاب المعارف والحقائق، و ما يرتبط بها من مهام عملية وقيم واتجاهات، وتبسيطها ومن ثم ربطها بالواقع.
- **باحث:** حيث يقوم بإجراء البحوث الإجرائية لحل ما يعترضه من مشكلات، والبحث عن ما هو جديد في مجال تخصصه او التخصصات المرتبطة بتخصصه.
- **تكنولوجي:** اذ ان دوره في ظل التعلم المهجين مساعدة الطلاب على الإبحار في محيط المعلومات، لاختيار الأنسب والتحليل الناقد.
- **مصمم للخبرات التعليمية:** للمعلم دور أساسي في تصميم الخبرات التعليمية والنشاطات التربوية والاشراف على بعضها، بما يتناسب مع خبراته وميوله واهتماماته.
- **مدير للعملية التعليمية بأكملها:** حيث يحدد الملتحقين بالمقررات الشبكية ومواعيدها وأساليب عرض المحتوى وطرق التقييم.
- **ناصح ومستشار:** من اهم ادواره تقديم النصح والمشورة للطلاب، وعليه ان يكون ذا صلة دائمة ومستمرة ومتجددة مع كل جديد في مجال تخصصه.

2.3.3.2 الطلاب، تحول الطلاب من كونه متلقى للمعلومات الى مشارك في صنع المحتوى، واصبح عنصر فاعل ومتفاعل، ولكي يقوم الطلاب بهذا الدور لابد من اكسابه بعض المهارات، والكفايات التي تؤهله للقيام بهذا الدور، فعليه ان يمتلك مهارات تصفح الانترنت من اجل البحث عن المعلومات، ومن اجل الاتصال والتواصل سواء مع المعلم او مع اقرانه، من خلال توظيف برنامج المحادثة، وان تكون لديه معرفة باللغات.

4.3.2 المواد التعليمية: وتنقسم الى: مواد تعليمية مطبوعة، وتشمل: الكتب، والتقييمات (قبلي وبعدي وتقييم تكويني)، والنشرات، مواد تعليمية مرئية ومسموعة، وتشمل: قاعدة عريضة من المواد التعليمية مثل الصور الثابتة والمتحركة، ولقطات الفيديو.

4.2 أنماط التعليم الهجين:

هنالك عدة أنواع للتعليم الهجين ولم تحدد أي الأنواع تعتبر الأفضل او لها الأولوية في التطبيق، اذ ان أساس التعليم الهجين ممثلا في اختيار افضل دمج بمراعاة الأهداف التعليمية العامة، ومحتوى المقرر، ومستوى التفاعل المطلوب، والأخذ بعين الاعتبار حاجات الطلاب الوقت والتكلفة والظروف المحيطة. ومن بين الدراسات التي تطرقت الى أنواع التعليم الهجين نجد دراسة (Koppe,zt al ;2012) التي بينت خمسة أنماط، على النحو التالي: (Koppe, Kohls, & Pedersen, 2018, p. 2)

- **مناقشة الفصول الهجينة**: وهذا النمط يسمح للطلاب ان يكونوا في وضع الصدارة حيث يتم منحهم كافة التقنيات المختلفة لاستخدامها في المناقشات الرقمية مثل السبورة البيضاء وغيرها، اما في اللقاءات وجه لوجه يستخدم الورق اللاصق والبطاقات والملاحظات.
- **المناقشات السريعة**: وفيها تفتح المناقشة باستخدام وسيط تعاوني كمكمل لمناقشات الفصل الدراسي لتشجيع الجميع على المناقشة.
- **المعالجة**: وفيها يطلب من الطلاب ان يفعلوا شيئا مألوفا الى حد ما ولكن بطريقة مختلفة من اجل تعزيز المزيد من التفكير فيما يقومون به.
- **مساحة المصادر المشتركة بين الطلاب**: وفيها يتم تعزيز إمكانية الوصول الى المصادر التعليمية المختلفة وتبادل الخبرات بين الطلاب، لإجراء عملية البحث بسهولة.
- **الشرح الجماعي**: وفيه تطلب من الطلاب عمل مجموعات صغيرة، ثم يكلفوا بعمل تعليقات على النصوص المعروضة ومقاطع الفيديو والصور أي تغذية راجعة.

3. الدراسة الميدانية:

لتحقيق اهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المشاهدات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها للوصول الى النتائج، وعليه تم تصميم استبيان الكتروني وجه للطلاب جامعة تبسة على اختلاف مستوياتهم التعليمية (تم الإجابة على 318 استبانة)، حيث تم الاستعانة ببرنامج Excel لتحليل الإجابات.

1.3 الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة:

الجدول 01: الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة

| المجموع | انثى | ذكر | الجنس | |
|---------|--------------------|--------|--------|------------------|
| 318 | 175 | 143 | | |
| %100 | %55.1 | %44.9 | | |
| المجموع | من 21 سنة فما أكثر | | السن | |
| 318 | 285 | 33 | | |
| %100 | %90.7 | %10.3 | | |
| المجموع | دكتوراه | ماستر | ليسانس | المرحلة الدراسية |
| 318 | 53 | 172 | 93 | |
| | %16.66 | %54.08 | %29.2 | |

من خلال الجدول أعلاه تبين ان عدد الطلبة يقدر بـ 175 طالب أي ما نسبته 55.1% من عينة الدراسة في حين قدر عدد الطالبات بـ 143 طالبة أي ما نسبته 44.9%، كما ان غالبية المشاركين في الدراسة يفوق سنهم 21 سنة بما يمثل نسبة 90.7%، كما ان نسبة المشاركين في طور الماستر تمثل 54.2% وهي شريحة تتموقع بين المرحلتين ليسانس ودكتوراه ولديهم تجارب وخبرات في المجال التعلم مقارنة بطور ليسانس، ومن ناحية أخرى طبق عليهم نظام التعليم المهجين المرافق للجائحة للموسمين الدراسيين (2019-2020، 2021).

2.3 تحليل إجابات افراد العينة نحو فقرات الاستبيان:

تضمن الاستبيان 03 محاور رئيسية: المحور الأول حول مدى توافر البنية التحتية (07 أسئلة)، المحور الثاني جودة المردودية التعليمية من خلال التقييم (03 أسئلة)، بينما المحور الثالث خص مزايا وعيوب التعليم المهجين من وجهة نظر الطلاب (04 أسئلة) بالإضافة الى سؤال حول مدى رغبة الطلاب في مواصلة التعلم بالطريقة المهجينة بعد الجائحة، وسؤال مفتوح حول اقتراحات لتحسين التعليم المهجين حسب ما يراه الطلاب.

1.2.3 تحري مدى توافر بنية تحتية سليمة لاعتماد التعليم الهجين بالجامعة محل الدراسة:

يتوقف نجاح التعليم المهجين الذي يجمع بين التعليم الحضوري والالكتروني عن بعد على مدى امتلاك الجامعة لبنية تحتية تكنولوجية وتوفر خدمة الانترنت، وسرعة تحويل المقررات التعليمية التقليدية الى رقمية، وكذا توافر منصة خاصة بالجامعة تمكن الأستاذ الانتقال من القسم التقليدي الى القسم الالكتروني للقيام بمختلف النشاطات التعليمية (التدريس، التقييم، التفاعل... الخ)، كما تتطلب ضرورة امتلاك الطلاب للوسائل الرقمية (كمبيوتر، لوحة رقمية، هاتف ذكي... الخ) وتدفع الانترنت للتمكن من الولوج الى المنصة والقيام بالأنشطة المختلفة.

الجدول 02: استجابات افراد العينة نحو مدى توافر بنية تحتية سليمة لاعتماد التعليم الهجين بجامعة تبسة

| رقم | الفقرة | نعم | لا |
|-----|---|-------|------|
| 01 | هل تملك اجهزة رقمية (كمبيوتر، هاتف ذكي، لوحة رقمية... الخ)؟ | %97.2 | %2.8 |

| | | | |
|----|--|-------|-------|
| 02 | هل اجهزتك الرقمية مزودة بخدمة الانترنت؟ | %95.3 | %4.7 |
| 03 | هل تلقيتم تكوين عن طريقة استخدام منصات التعليم عن بعد بجامعتكم؟ | %46.2 | %53.8 |
| 04 | هل انت من مؤيدي التعليم الهجين الذي يضم التعليم الالكتروني عن بعد؟ | %50.9 | %49.1 |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال الجدول أعلاه يتبين ان غالبية الطلاب يملكون أجهزة رقمية على اختلاف نوعيتها بما يعادل نسبة 97.2% وما نسبة 95.3% من المشاركين اجهزته مزودة بالانترنت. وان 53.8% منهم تلقوا تكوين عن طريقة استخدام منصات التعليم عن بعد (حيث ان اغلب المجيبين بنعم لم يتلقوا تكويناً حضورياً فعلياً بل تم وضع دليل استخدام المنصة بالأرضية الخاصة بالتعليم عن بعد ما جعلهم يملكون خلفية عن طريقة استخدام المنصة)، اما بخصوص تأييد الطلاب المشاركين بالدراسة للتعليم عن بعد فكانت نسبة الإجابة بنعم 50.9%.

وبعد الاطلاع على اراء الطلاب من حيث مدى جاهزيتهم وامتلاكهم الوسائل الإلزامية للتعلم الهجين (أجهزة ذكية، الانترنت، الرغبة، التكوين)، يجب تحري مدى امتلاك الجامعة التي يدرسون بها للبنية التحتية المناسبة (وسائل النشر العلمي عن بعد على اختلاف طرقها، ومدى تفعيلها بالشكل الذي يخدم الطلاب)، حيث تم طرح اربعة (04) أسئلة كانت اجاباتها كما هو مبين ادناه.

الجدول 03: استجابات افراد العينة نحو مدى امتلاك جامعة تبسة للبنية التحتية المناسبة لتطبيق التعليم الهجين

| رقم | الفقرة | نعم | لا |
|-----|--|-------|-------|
| 01 | تمتلك الجامعة التي تدرس بها منصة تعليم عن بعد يتم من خلالها وضع المحاضرات وفتح ورشات للنقاش والتحاور مع الأساتذة. | %34 | %66 |
| 02 | يتم الدمج بين الطرائق التعليمية المختلفة من خلال وضع المحاضرات وسلاسل الاعمال الموجهة بصيغة pdf بصفحات الفايسبوك للأقسام التابعين لها. | %80 | %20 |
| 03 | يتجاوب استاذ المقياس مع الطلاب ويقوم بالإجابة على تساؤلاته من خلال المنصة وتقدم الشروحات التي تمكن من تبسيط المحاضرة. | %33 | %67 |
| 04 | تقدم للطلاب محاضرات على شكل فيديو توضيحي مسجل او تسجيلات صوتية للشروحات. | %34.9 | %65.1 |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال إجابات المشاركين في الدراسة تبين ان ما نسبته 66% ينفي ان الجامعة التي ينتمي اليها تمتلك منصة تعليم عن بعد "model" يتم من خلالها وضع المحاضرات وفتح ورشات للنقاش والتحاور مع الاساتذة، الا ان اجاباتهم بـ "لا" لا تعني أنهم لا يمتلكون منصات للتعليم عن بعد بينما غير مفعلة للميزات التي تحويها. وهذا ما اكدته اجاباتهم عن السؤال (02) حيث كانت نسبة الاجابة بـ "نعم" 80% ما يعني ان الجامعات تسعى جاهدة لإيصال محتوى المحاضرات المكتوبة للطلبة عبر كل الوسائل المتاحة سواء عبر المنصات الخاصة بالتعليم عن بعد او من خلال صفحات الفايسبوك الخاصة بالأقسام التابعين لها. بينما التجاوب مع الطلاب وفتح النقاش وورشات العمل عن بعد غير مفعلة وهذا ما اكدته الاجابة على السؤال (03) حيث كانت نسبة الاجابة بـ "لا" 67%، وايضا تأكده اجابات السؤال (04) حيث بلغت مسبة الاجابة بـ "لا" 65.1% أي ان الطلاب لم يستفيدوا من مميزات التعليم عن بعد والحصول على دروس بشكل فيديو يمكن تسجيله للرجوع اليه وتقديم الشروحات من خلاله.

2.2.3 تحري جودة المردودية التعليمية من خلال التقييم:

يعتبر التقييم احدى مقاييس الجودة والمردودية التعليمية، وفي ظل توجه للتعليم الرقمي أصبحت حتى التقييمات (الامتحانات) تتم عن بعد، وعليه أصبح التقييم الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر المراقبة تفاديا للغش باستخدام الأجهزة الرقمية. فحسب دراسة Smith بعد تحليل (50 دراسة) حول نتائج الطلاب، أوضحت نتائجها ان نتائج الطلاب عبر الانترنت كانت أفضل قليلا من الطلاب الذين تعلموا وجها لوجه، بينما الطلاب الذين تحصلوا على تعليم هجين هم الأعلى والأفضل في النتائج بحجم تأثير اعلى من (0.35) (صبيح و نورا، 2021، صفحة 340). وعليه تم تحري وجهات نظر افراد عينة الدراسة فيما يخص التقييم عن بعد، وكانت النتائج كما هو مبين ادناه.

الجدول 04: استجابات افراد عينة الدراسة نحو جودة المردودية التعليمية من خلال التقييم عن بعد

| رقم | الفقرة | نعم | لا |
|-----|--|-------|-------|
| 01 | يفضل الطلاب طرق التقييم عن بعد بدلا من التقييم التقليدي الحضوري. | 56.6% | 43.4% |
| 02 | يرى الطلاب ان طرق التقييم عن بعد عادلة وتتميز بالشفافية والانصاف. | 50.9% | 49.1% |
| 03 | يرى الطلاب ان التقييم عن بعد يمكنه من الحصول على نقاط اعلى من التقييم الحضوري. | 74.5% | 25.5% |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال النتائج المبينة أعلاه ان تقريبا نصف المشاركين في الدراسة وبما نسبته 56.6% يفضلون طرق التقييم عن بعد، كما ان ما نسبته 50.9% يرون ان طرق التقييم عن بعد عادلة وتتميز بالشفافية والانصاف، بينما ما نسبته 74.5% منهم يرون ان التقييم عن بعد يمكنه من الحصول على نقاط اعلى من التقييم الحضوري.

3.2.3 تحري مزايا وعيوب التعليم الهجين:

للتعليم الهجين عدة مزايا اهمها مواجهة الازمات، وهذا ما بينه استمرار التدريس رغم غلق الجامعات جراء الوضعية الصحية للبلاد، فلولاها لتوقفت الدراسة لسنوات غير محددة تطبيقا للحجر الصحي. وفي ذات الصدد اكدت دراسة حالة على جامعة كاليفورنيا حول المزايا المتوقعة من التعليم الهجين أفادت ان الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في ظل التعليم الهجين يتمتعون بحرية أكبر ومرونة أكثر أثناء ممارسة التعليم الهجين. كما ان التعليم الهجين يكون مناسباً حينما تصبح المسافة للوصول الى الجامعات عائقاً امام الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بسبب الأوبئة او حالات الطوارئ او غير ذلك من الاحداث غير المتوقعة (صبيح و نورا، 2021، صفحة 361). وعليه تم تحري مدى استفادة الطلاب من التعليم الهجين وعن ماهي المزايا والعيوب التي يراها من خلال تجربته، فكانت الإجابات كما يلي:

الجدول 05: استجابات افراد عينة الدراسة نحو مزايا وعيوب التعليم الهجين

| رقم | الفقرة | نعم | لا |
|-----|---|-------|-------|
| 01 | يساعد تقديم المحتوى عبر المنصة والمحاضرات الرقمية على اشراك الطلاب في العملية التعليمية من خلال البحث والتوسع في النقاط المدروسة. | 58.5% | 41.5% |
| 02 | يفضل الطلاب الدراسة عن بعد لتفادي الحضور الجسدي وتمكنه من الحصول على المحاضرات والقيام بامتحاناته رغم ظروفه. | 71.7% | 28.3% |
| 03 | يرى الطلاب ان نسبة استفادته من الدروس عن بعد أكبر من الدراسة | 15% | 85% |

| | | | |
|----|---|-----------|-------|
| | | الحضورية. | |
| 04 | هل ترى ان التكوين بالطريقة الهجينة (الكثروي + حضوري) يضمن الوصول الى الاهداف التعليمية (التحصيل العلمي وتكافؤ الفرص والابتكار). | 39.6% | 60.4% |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال إجابات المشاركين في الدراسة تبين ان الغالبية اجزموا ان تقدم المحتوى عبر المنصة يساعد الطلاب على البحث والتوسع في النقاط المدروسة بما نسبته 58.5%، وعلى اعتبار الجامعة تهتم بالبحث العلمي والتعليم العالي فان تفضيل الطلاب وسعيه للبحث والتوسع في محاور المحاضرات المقدمة يعتبر شيء مخفز للارتقاء بالعملية التعليمية. كما ان ما نسبته 71.7% يفضلون الدراسة عن بعد لتفادي الحضور الجسدي وتمكنه من الحصول على المحاضرات والقيام بامتحاناته رغم ظروفه، ويبرر هذا التوجه ان غالبية المشاركين في الدراسة في طوري ماستر ودكتوراه وهته الفئة في اغلب الاحيان تظم الموظفين. اما من ناحية استفادتهم من التعليم عن بعد فكانت نسبة الاجابة بـ"لا" 85% ما يعني غياب الجودة في التعليم عن بعد وتفضيل الطلاب للتعليم الحضوري وهذا ما اكدته اجاباتهم عن السؤال الرابع التي كانت نسبة الاجابة بـ "لا" 60.4% ما ينفي ان التعليم الهجين يضمن تحقيق التحصيل العلمي المنشود.

4.2.3 تحري الرغبة في مواصلة التعلم بالطريقة الهجينة (حضوري+ الكثروي):

ان الازمة الصحية الراهنة دفعت التعليم الالكثروي الى الساحة وجعلته خيارا استراتيجيا لا بديل عنه الا ان السؤال الذي يطرح نفسه هل يستمر التعلم الإلكتروني الى ما بعد الجائحة، ام ان الأمور ستعود الى مساقها السابق؟ وعليه تم تحري الامر من وجهة الطلاب ومدى رغبتهم في ذلك. فكانت الاجابات كما هو مبين ادناه.

الجدول 06: استجابات افراد عينة الدراسة نحو الرغبة في مواصلة التعلم بالطريقة الهجينة

| رقم | الفقرة | نعم | لا |
|-----|--|-------|-------|
| 01 | هل تفضل مواصلة الدراسة بالشكل الهجين المعمول به بعد الجائحة؟ | 42.5% | 57.5% |

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

من خلال اجابات المشاركين في الدراسة تبين ان الغالبية لا يفضلون مواصلة الدراسة بالشكل الهجين المعمول به بعد الجائحة بما نسبته 57.5%.

كما انه تم وضع سؤال مفتوح في اخر الاستبيان: ماهي اقتراحاتكم لتحسين التعليم الهجين؟ فتباينت الاجابات والتي تم اختصارها وصياغتها في النقاط التالية:

- امداد الطلاب بخدمات الانترنت بالجامعات والاقامات الجامعية حتى تسهل الولوج الى المنصات والقيام بالأعمال الموكلة إليهم في الآجال المحددة؛
- أهمية التكوين في التقنيات الرقمية الحديثة والتي يجب ان تكون حضوريا وبشكل دوري حتى يتمكن الطالب من الامام بمختلف المتطلبات المساعدة على التعلم الالكثروي؛
- السعي نحو تحفيز الطلاب للتعليم الالكثروي واشراكهم في العملية التعليمية من خلال تطوير وإدارة الصف من قبل الأستاذ، وذلك بالاستعانة بتقنيات ووسائل تفاعلية بدلا من الاكتفاء بتقديم محاضرات مكتوبة صامتة؛

- تطوير أنشطة التقييم التقليدية وعدم الاكتفاء بوضع امتحان للإجابة عليه واعادته عبر البريد او تسليمه يدويا. بل يجب تقديم تقييمات تبنى على التحليل الفردي وابداء وجهات النظر حول محور من محاور المادة التعليمية، او طلب تسجيل صوتي للإجابات، او فتح دردشة بتساؤلات وتلقى إجابات فورية... وغيرها من الطرق الحديثة؛
- ضرورة تنمية مهارات التفكير النقدي والعمل الجماعي من خلال تقديم ورشات عمل جماعية للبحث في محاور المادة التعليمية ومناقشتها بدلا من الاكتفاء بمنح الطالب المحاضرة المكتوبة.

4. خاتمة:

ان التوجه نحو التعليم الالكتروني والتعليم الهجين كان الحل الاسلم لمواجهة الازمة التي مست العالم جراء الحجر الصحي المرافق لجائحة كورونا لضمان استمرارية التعليم في المؤسسات الجامعية على المستوى العالمي، الا ان الامر يتطلب خلفيات وضروريات لضمان المستوى المطلوب من الاستفادة والجودة، وعلى راسها توافر بنية تحتية مجسدة في الوسائل والتقنيات وتكوين كل من الاستاذ والطلاب لاستخدام تقنيات التعليم عن بعد المختلفة والاستفادة من الخصائص والميزات المتطورة لكل تقنية من التقنيات التي يمكن استخدامها وتوظيفها لذلك الغرض.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة لعدة نتائج منها ما يلي:

- دفع انتشار الفيروس دول العالم الى تطبيق التعليم عن بعد واعتباره الحل الاستراتيجي والوحيد لضمان استمرار العملية التعليمية وعدم تأثر المنظومة التعليمية بالمخلفات السلبية للجائحة؛
- غالبية طلبة عينة الدراسة يملكون أجهزة رقمية على اختلاف نوعيتها ومزودة بخدمة الانترنت، كما ان جامعة تبسة تمتلك منصات للتعليم عن بعد وصفحات رقمية تمكن الطلاب من الحصول على المحاضرات. الا ان مميزات وخصائص المنصات الرقمية غير معمول بها؛
- كما ان افراد عينة الدراسة يفضلون طرق التقييم عن بعد لأنهم يحصلون على نتائج ونقاط أفضل من الامتحانات التقليدية؛
- ان من بين اهم محفزات التعلم عن بعد بالنسبة للطلبة التخلص من إشكالية الزامية الحضور والاقصاءات المرافقة للغيابات؛
- رغم كل الميزات والحوافز التي يحصل عليها الطلاب من التعليم عن بعد الا انهم يفضلون التعليم الحضوري والطريقة التقليدية لأنهم يستفيدون أكثر من محتوى المقررات الدراسية المقدمة مباشرة من طرف الاستاذ.

الاقتراحات والتوصيات:

وانطلاقا من نتائج الدراسة المتوصل اليها، يمكن اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات التالية في المجال ذو الصلة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

- ضرورة توفير شبكة الانترنت بشكل واسع النطاق على مستوى مختلف مناطق الوطن، وبتدفق سريع لتجنب مشاكل الانقطاع المتكرر التي تعيق نجاح عملية التعليم الهجين؛
- ضرورة جعل من نمط التعليم الهجين بديل استراتيجي وليس خيارا لضمان استمرار التعليم الجامعي بالجزائر من خلال توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية والمرافق الضرورية والبنية التحتية اللازمة لذلك؛
- ضرورة جعل من التعليم الهجين ثقافة سائدة في المؤسسات الجامعية الجزائرية؛

- العمل على تكوين الأساتذة والطلبة على التقنيات الرقمية الحديثة والتي يجب ان تكون حضوريا وبشكل دوري، او عن بعد باستخدام الفيديوهات الخاصة بالمساعدة على التعلم الالكتروني والتعلم الهجين؛
- تحفيز الطلاب على ضرورة التوجه نحو التعليم الالكتروني والهجين من خلال ابراز أهميته ودوره في نجاح العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية؛
- ضرورة تنمية مهارات التفكير النقدي والعمل الجماعي في إطار التعليم الهجين بين الطلبة من جهة وبين الطلبة والأستاذ من جهة أخرى خاصة في ظل توفر متسع من الوقت مقارنة بالتعليم التقليدي.

5. قائمة المراجع:

- Grushka, Y., & Cockayne. (2020). How to Design and Teach Hybrid Class. *Harvard Business Publishing Education*, 5.
- Koppe, Kohls, & Pedersen. (2018). Hybrid collaboration patterns. , *Koppe/ Kohl's PedersenNiggard inrentado, USA*, 2.
- ابوضيف, ا. (2020). بعد اقتراح تطبيق "النظام الهجين" في التعليم الجامعي. 1, <https://www.elwatannews.com/news/details/482786>.
- احمد, م. ا. & عادل حلمي, ا. (202). تصور مقترح لتطبيق التعليم الهجين بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر في ظل جائحة كورونا المستجد covid-19. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، الاصدار السابع*. 54, .
- اليونيسكو. (2020). التعليم عن بعد، مفهومه أدواته استراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي والمهني. 14. p.
- تاو وروس, ن. ص. (2021). واقع استخدام التعليم الهجين من وجهة نظر طلاب شعبة التربية لفتية بكلية التربية الجامعة قناة السويس وسبل تطويره. *المجلة العلمية امسيا التربية عن طريق الفن، المجلد السابع، العدد السابع والعشرون*. 2476, .
- صبيح, ر & نورا, ا. (2021). رؤية مقترحة لمتطلبات تطبيق التعليم الهجين بالجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الجامعات الاجنبية. *المجلة التربوية لجامعة سوهاج، عدد يوليو، ج(1)* 340.87, .
- عزوق, ن & بن مليه, ع. (2021). الاطار المفاهيمي للتكنولوجيا الرقمية، تكنولوجيا التعليم، التعلم الهجين والمفاهيم المرتبطة بها. *المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة، المجلد 03، العدد 17.02*, .
- محمود, م. م. (2021). تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتحقيق متطلبات جودة التعليم الهجين بمؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد 53، المجلد 3*. 609, .